**جامعة 8 ماي 1945**

**كلية العلوم الانسانية والاجتماعية**

**قسم التاريخ المستوى : 2 تاريخ**

**محاضرات مقياس تاريخ الجزائر الثقافي**

**الحديث و المعاصر -2-**

**السداسي الاربع**

**الدكتورة : بولجويجة سعاد**

**1- كبار المدرسين في الجازئر خلال العهد العثماني :**

شهدت الج ازئر مع الدخول التركي إليها الكثير من التحولات السياسية و الاقتصادية و

الاجتماعية وحتى من الناحية الثقافية ، فبالرغم من أن العثمانيين لم تكن لهم سياسة واضحة

في التعليم إلا أنهم لم يقفوا في تعلم الجازئريين مما انعكس ايجابا على الحخياة الثقافية حيث

 نشطت حركة التدريس والتأليف و إشاء المدارس في هذه الفترة ، فكان العلماء و المدرسون

يمثلون ال أري العام في الج ازئر حيث كانوا على صلة بالعامة في الدروس ومجالس الفتوى و

القضاء و الزوايا وخطب الجمعة .سنتطرق فيمايلي إلى أهم أعلام وكبار المدرسين الج ازئريين

خلال هذه الفترة.

**1-1أحمد المقري التلمساني ( 983-1041ه/1575-1632م: )**

هو أبو العباس أخمد بن محمد المقري التلمساني تعلم واشتغل بالعلم و الأدب ثم رحل عام 1601م إلى فاس حث ولي بها منصب الإمامة و الخطابة عام 1618م ثم رحل إلى مصر

ثم توجه إلى الشام وغادرها إلى الحجاز حيث حج5 م ارت بعدها عاد إلى مصر ولازم خدمة

العلم إلى أن أدركه الموت بالقاهرة.

يعد المقري أحد أبرز المؤرخين المسلمين اشتهر بعلمه في العالم الاسلامي خلال حكم الخلافة

العثمانية ، شهد له معاصروه بالعلم وتدل في ذلك آثاره العلمية مثل كتاب الرحلة إلى المغرب

و المشرق وبه مجموعة من المخطوطات من بينها رحلة المقري ، ويعد نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب أشهر مؤلفاته (ينظر أبو القاسم سعد اﷲ : تاريخ الج ازئر الثقافي ، ج1،

ص194) .

**1-2أحمد البوني:**

هو أحمد بن علي بن يوسف البوني المالكي (بحدود 520ه/622ه) صوفي وكاتب ج ازئري

ولد في مدينة بونة ( عنابة ) وعاش في مصر وتوفي بالقاهرة .

كان كثير الانقطاع و العبادة والنهجد و الصيام يمسك عن الطعام في أكثر أوقاته ، يؤثر

العزلة عن مخالطة الناس ،أقام بالقاهرة ثم خرج إلى مكة لأداء فريضة الحج وبعده رحل إلى

بيت المقدس ومنها إلى دمشق والتقى بالحافظ أبي القاسم ابن عساكر ثم رجع إلى بيت المقدس

ومنها إلى مكة وأدى فريضة الحج مرة أخرى بعدها عاد إلى مصر.

من بين مؤلفاته كتاب الوعظ يتداوله الناس في إفريقيا كما يتداولون كتب الج وزي في المشرق ، شرح أسماء اﷲ الحسنى في مجلدين كبيرين ، شمس المعارف الكبرى ، كتاب اللمعة النوارنية

وكتاب الأنماط .( ينظر محمد بن رضا بشاوش الغوتي بن حمدان : إرشاد الحائر إلى أدباء

الج ازئر ، ص 80-81) .

**1-3عبد الرحمان الثعالبي :**

هوأبو زيد عبد الرحمن بن مخلوف الج ازئري بن عمر بن نوفل بن منصور بن محمد بن

شباع بن مكي بن حسان بن محمد بن جعفر بن أبي طالب ويلقب بالثعالبي نسبة إلى الثغالبة

الذين استوطنوا مدينة متيجة.

ولد سنة 785ه وقيل سنة 786ه بواد يسر الذي يقع في الجنوب الشرقي من مدينة الج ازئر

كان هذا الوادي موطن آبائه وأجداده ، تعلم على والده ومعلمي المدارس مبادئ العلوم من

ق ارءة و كتابة و التوحيد و الفقه بالإضافة إلى حفظه للقرآن.

**شيوخه :** بدأ الإمام الثعالبي طلب العلم في سن مبكرة حيث أنه كان يحضر مجالس العلماء

وقد أطال رحلته من أجل ذلك وقد ذكر بعض المشايخ الذين أخد عنهم العلم منهم:

* **أبو قاسم أحمد بن محمد بن اسماعيل البلوري البرزلي:** أحد أئمة المالكية صاحب

الفتاوى المتداولة ، توفي سنة 844ه

* **أبو مهدي عيسى بن أحمد بن محمد الغريني التونسي:**  قاضي تونس و فقيهها ،

كان أحد أهل زمانه علما ودينا وفضلا توفي في سنة 815ه

* **محمد بن خلف :** العلامة المحقق و المؤلف توفي سنة 828ه
* **أبو القاسم بن موسى بن محمد بن موسى العبدوسي المغربي:**  من المشهورين

بالصلاح و العلم و التحقيق توفي سنة 884ه

* **أبو يوسف يعقوب بن أبي القاسم الزغبي التونسي :** الإمام المتقن العلامة الفقيه توفي

سنة 833ه

* **تلاميذه :**

اشتهر الإمام الثعالبي في الآفاق فقصده طلبة العلم من كل حدب وصوب فكان خير معلم

وأبرز مدرس ومرشد وفيمايلي سنذكر بعض تلاميذه الذين أخدوا عنه وسمعوا منه منهم :

* **أبو عبد اﷲ محمد بن يوسف السنوسي الحسني التلمساني**
* **أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد اﷲ الزواوي الجازئري**
* **أبو الحسن علي بن محمد الثالوتي الأنصاري**
* **أبو العباس أحمد بن أحمد البرنسي الفاسي**

**وفاته وأهم مؤلفاته :**

توفي الإمام الثعالبي رحمه اﷲ سنة 875ه ودفن بالج ازئر ، لقد حضي الثعالبي بمكانة عالية

ورتبة سامية ومنزلة رفيعة فأثنى عليه الأئمة في حياته وبعد موته ثناء عط ار ونعتوه بأوصاف

جميلة المقام و حميدة الشأن.

وترك الثعالبي العديد من المؤلفات و المصنفات ولا ي ازل الكثير منها مخطوطا يوجد بالسودان

و المكتبات الخاصة و العامة بالج ازئر و المغرب وتونس منها:

* الجواهر الحسان في تفسير القرآن : ويقع في عدة أج ازء وهو من أعظم كتبه وأوسعها

انتشا ار وأعظمها نفعا.

* قطب العارفين ومقامات الأب ارر و الأصدقاء
* نور الأنوار ومصباح الظلام
* نفائس المرجان في قصص القرآن
* العقد النفيس

 

 

 **( ينظر : تحفة القرآن في إعارب بعض آيات القرآن( أبو القاسم سعد اﷲ : تاريخ**

**الجازئر الثقافي ، ج2 ،عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجازئر العام ، ج2، عبد الرازق قسوم : عبد الرحمن الثعالبي و التصوف ، علي بن يحي كعبي : آارء الشيخ عبد الرحمن الثعالبي**

**الإعتقادية من خلال تفسيره ، ماجستير في العقيدة** ).

**2-مكانة العلماء لدى الحكام:**

ظهور العلماء كفئة متميزة ليس وليد العهد العثماني لا في الج ازئر ولا في غيرها من

العالم الإسلامي ، منذ أن استولى على شؤون المسلمين حكام جهلة ليس لهم صلة

بالحضارة الاسلامية واللغة العربية ولا بأمور الدين ، فجهل الحكام هو الذي مهد لظهور

العلماء كفئة متميزة ليسدوا الف ارغ كمستشارين و مشرعين ومفسرين وأصبح شعار العلماء

أنهم حماة الدين ومصابيح الظلام .

ولعل كون الحكم العثمانيين في الج ازئر غرباء عن الثقافة العربية وعن تاريخ الحضارة

الاسلامية و التشريع الاسلامي هو الذي جعلهم كولاة وسلاطين يستأثرون بشؤون الحكم

من السياسة و الاقتصاد والجيش و الإدارة.

كان الباشوات في الج ازئر هم الذين يعينون العلماء في وظائفهم بينما لم يكن للعلماء

دخل في تعيين الباشوات فقد كان الأوجاق هم الذين يقررون مصير الباشا.

كان العلماء يمثلون ال أري العام في الج ازئر خلال العهد العثماني فعلى الرغم من ترفعهم

الطبقي كانوا على صلة بالناس ، حيث كان هؤلاء يثقون في رجال الدين أكثر من

ثقتهم في رجال السياسة و الحرب ، ولهذه المكانة التي كانت للعلماء كان العثمانيون

يقدرونهم ويخشونهم ويتقربون منهم وكانوا أحيانا يلجأون إليهم ، كما كان العلماء في

حاجة للباشوات و البايات طمعا في مال أو وظيفة أو تأييد ضد منافس ، لقد كانت هذه العلاقة في الواقع علاقة مطردة فإذا وقع نفور من أحد الطرفين أو معاملة غير

جيدة فذلك يعود إلى تصرف الأف ارد في فترة معينة وليس إلى العلاقة في حد ذاتها.

ويمكننا أن نقسم هذه العلاقة إلى طيبة وسيئة ، فقد كان الحاكم العثماني ملتزما بمبدأ

عريق عنده وهو أنه رجل محارب وسياسي وأن حروبه و سياسته قائمة على الدفاع

عن الدين و الجهاد في سبيل اﷲ ، فهو يعترف أنه من رجال السيف وأنه لا شأن له

بالطرف الآخر من القضية وهو العلم و الدين.

أكبر عمل يقوم به العالم نحو الحاكم هو نصحه وتوضيح ماهو ديني و غير ديني

وحتى هذا النصح كان يغلف في قالب لا يحس منه الحاكم أن العالم يتدخل في شؤونه .

2-1 **نماذج عن بعض العلماء الذين قربهم الحكام** :

 وقد اشتهر بعض الباشوات بتقريبهم للعلماء وم ارعاتهم إما حبا في الدين و العلم وٕإما

طمعا في تأييدهم وٕإما حبا في المدح و الثناء ، ومن هؤلاء نجد يوسف باشا الذي تولى

الحكم عدة م ارت خلال الخمسينات من القرن 11ه/17م ، فهو الذي أفسح المجال

أمام علي بن عبد الواحد الأنصاري.

أما أسرة ابن باديس فقد مرت بحياة متقلبة مع العثمانيين فيها السجن و فيها الوظائف

السامية و التكريم ، وأكثر ما كانت تتولاه من المناصب هو الإفتاء و القضاء و التدريس

وكانت علاقتهم مع العثمانيين طيبة.

من العلماء الذين شهدوا صعودا وهبوطا خلال العهد العثماني المفتي عبد القادر

ال ارشدي والمفتي محمد بن بوضياف الأول من نواحي فرجيوة و الثاني من نواحي أولاد

خالد.

كانت العلاقة بين العلماء و الحكام في صعود ونزول واضط ارب متواصل فقد روى ابن

مريم في البستان و محمد بن سليمان في كعبة الطائفين ، طائفة من الأخبار عن

أحوال العلماء في تلمسان ، و المعروف أن الكثير منهم قد فروا إلى المغرب في عدة

موجات بدايتها عند دخول العثمانيين وآخرها عند ثورة درقاوة.

( **ينظر: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني : فهرس الفهارس و الإثبات ومعجم**

**المعاجم و المشيخات ، كذلك محمد بن محمد مخلف : شجرة النور الزكية في طبقات**

**المالكية ، بدر الدين محمد بن يحي بن عمر القرافي : توشيح الذيباج وحلية الإبتهاج)**

**3- التصوف وطرقه في الجازئر :**

**3-1أسباب انتشار التصوف و الطرقية :**

**عوامل فكرية :**

وجود أعلام صوفية عملوا على نشر التصوف وطرقه بكامل المغرب الاسلامي ، أثروا

بسلوكهم وبعملهم وبمؤلفاتهم على المجتمع الج ازئري ومن بينهم عبد الرحمن الثعالبي

و الشيخ أبو مدين إضافة إلى تأثر الكثير من العلماء بالتصوف المشرقي خصوصا

بعد محاولة الإمام الغ ازلي الجمع بين الشريعة و الحقيقة.

**عوامل سياسية:**

سقوط الأندلس وهجرة علمائها من الصوفية وغيرهم إلى الأ ارضي الج ازئرية واحتكاكهم

بالمتصوفين هناك ونشر أفكارهم في الوسط الج ازئري.

**عوامل اجتماعية :**

انتشار الترف و البذخ عند عدة فئات من المجتمع وهذا نتيجة الث ارء الفاحش و ت ارجع

القيم الدينية و الأخلاقية حيث أهمل العامة و الخاصة الكثير من المبادئ الدينية ،

فأدى ذلك إلى اختلاط التصوف بالبدعة و الخ ارفة وأضحى وسيلة للرشوة و الفساد

واستغلال العامة فعرفت الطرق الصوفية انتشا ار واسعا حتى بلغت نحو مئتي طريقة

صوفية **.( ينظر: الطاهر بلوناني : التصوف في الجازئر خلال القرنين 6و7 الهجري)**

**3-2 إنتشار التصوف في الجازئر:**

بدأ التصوف في الج ازئر تصوفا نظريا ثم تحول ابتداء من القرن العاشر الهجري واتجه

إلى الناحية العملية ، وفي الفترة التي بقي فيها التصوف يدرس في المدارس الخاصة

واقتصاره على طبقة معينة وبقائه في الحواضر الكبرى كتلمسان و بجاية ، كان من

أوائل وأوتاد الطريقة الصوفية في الج ازئر الشيخ أبو مدين شعيب بن الحسن الأندلسي ، وقد عرفت طريقته المدينية شهرة واسعة وأتباعا كثيرين في مختلف أنحاء المغرب

الاسلامي ، وازدادت شهرته على يد عبد السلام بن مشيش أبو الحسن الشاذلي ، ومن أوائل من نشر التصوف في الج ازئر أبو الفضل بن نجوى ، الشيخ عبد السلام التونسي ، أبو زكريا الزواوي.

ومن أبرز علماء الج ازئر الذين شاع التصوف العملي وانتشر بفضلهم هو عبد الرحمن

الثعالبي ومحمد بن يوسف السنوسي ( ينظر: عبد المنعم القاسمي الحسني : الطريقة

الرحمانية الأصول و الآثار منذ البداية إلى غاية الحرب العالمية الأ ولى ، كذلك أبو

القاسم سعد اﷲ : تاريخ الج ازئر الثقافي ، ج10 ، ربيع أمحمد : التربية الصوفية وأثرها

في السلوك).

وقد قامت هذه الطرق بإعداد المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي مثل القادرية بزعامة

الأمير عبد القادر و الدرقاوية و الرحمانية ، وخلال هذه الفترة الاستعمارية بدأت تنمو

فكرة مشاركة الطرق الصوفية في محاربة الاستعمار.

**محمد بن يوسف السنوسي:**

**نسبه ومولده:**  هو أبو عبد اﷲ بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسيني ، و السنوسي

نسبة إلى القبيلة المعروفة بالمغرب من قبل أبيه و يشاركه فيها محمد علي السنوسي المستغانمي

صاحب الطريقة السنوسية المتوفي سنة 1276ه / 1859 م

أما الحسيني فنسبة إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي اﷲ عنهما من جهة أم

أبيه ( جدته) ، تذكر أغلب الم ارجع الحديثة أنه ولد سنة 832 ه /1428م

**نشأته:**  نشأ السنوسي في أسرة علم ودين فقد كان أبوه معلما للقرآن وكان رجلا صالحا ورعا

ازهدا ، لقد نشأ السنوسي منعزلا عنأمور الدنيا ومع هذا فلم يكن والده يعاتبه على ذلك وقد

اشتهر بالصلاح وكثرة الحياء و الصمت و التصدق على الفق ارء و المساكين.

**دارسته وشيوخه :** بدأ السنوسي الد ارسة في سن مبكرة كعادة الأطفال الذين يولدون في أسر

مثقفة وقد تتلمذ على يد مجموعة من الشيوخ بداية بوالده أبو يعقوب يوسف بن عمر بن شعيب

السنوسي ، بالاضافة إلى أبوالحسن علي بن محمد الثالوتي الأنصاري وهو أخو محمد

السنوسي لأمه ، أما الشيخ أبو عبد اﷲ بن محمد بن قاسم بن تومرت الصنهاجي فقد قال عنه

السنوسي :" كان سيدي محمد بن تومرت شخصا صالحا عالما بعلوم العقول المنقول و النجم

و الحساب و الف ارئض و الخط و الهندسة وفي كل علم ما أريته قط نظر في كتاب إلا ناذ ار "

إلى جانب العديد من الشيوخ منهم أبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي القلصادي و

أبو العباس يوسف بن أبي العباس أحمد بن محمد الشريف الحسني ، أبو عبد اﷲ محمد بن

أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب و الحسن بن مخلوف بن مسعود المزلي ال ارشيدي

و أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي و غيرهم كثير...

**تلامذته:** هناك العديد منهم وهذالديل آخر على منزلة هذا العالم ومكانته ومن بينهم نجد :

* **الإمام ابن صعد** : الفقيه العالم المتوفي سنة 901ه بمصر من مؤلفاته " النجم الثاقب

فيها بأولياء اﷲ من المناقب " و " روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين"

* **بلقاسم بن محمد الزواوي** : المتوفي سنة 922ه
* **ابن أبي مدين** : المتوفي سنة 915ه
* **يحي بن محمد أبو السادات المديوني التلمساني** : أخد عن السنوسي الفقه و الأصول

و البيان و المنطق.

* **أبو الحاج البيدري** : المتوفي سنة 930ه كان شاع ار ماه ار
* **الإمام أبو عبد اﷲ محمد بن محمد بن العباس التلمساني** : لازم السنوسي وابن

مرزوق و ابن زكري وغيرهم ورحل إلى فاس وأخد عن ابن غازي.

**مؤلفاته ووفاته:**  استطاع السنوسي خلال حياته أن يقدم انتاجا هائلا في مختلف المعارف

لينال إعجاب العلماء ومن بين مؤلفاته : العقيدة الكبرى ، شروح العقيدة الكبرى ، العقيدة

الوسطى ، شرح العقيدة الوسطى ، العقيدة الصغرى و شرح العقيدة الصغرى ، المقدمات ،

شرح المقدمات ، شرح أسماء اﷲ الحسنى ، المنهج السديد في كفاية المريد...

لما أحس السنوسي بمرض موته انقطع عن المسجد ولازم الف ارش واستمر على ذلك مدة 10

أيام ، توفي يوم الأحد 18 جمادى الثانية 895ه / 1490م وقد رثاه العلماء بقصائد اعت ارفا

بفضله و إشادة بعلمه و حزنا على فقدانه ومن الروائع التي قيلت في رثائه قصيدة للإمام

محمد بن عبد الرحمن الحوضي

 **( ينظر : أبو عبد اﷲ محمد بن سنوسي : أم البارهين، كذلك سعيد عليوان : محمد بن يوسف**

**السنوسي ).**

**3-4 أهم الطرق الصوفية في الجازئر :**

**الطريقة القادرية:**

من أقدم الطرق الصوفية في العالم الاسلامي ، كما تعد أقد طريقة صوفية في الج ازئر ، وهي

تنتسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني نسبة إلى جيلان من بلاد فارس التي ولد بها سنة 470ه/1077م ومنها انتقل إلى بغداد التي كانت تعج بكبار الفقهاء و الأعلام المحدثين

سنة 488ه وسمع الحديث وق أر الأدب و الشعر وكان يأكل من عمل يده ، تصدجر للتدريس

و الإفتاء في بغداد سنة 5528ه وتوفي بها سنة 561ه/1166م.

له كتب منها الغنية لطالب الحق ، مطبوع الفتح الرباني وكتاب مناقب الشيخ عبد القادر

الجيلاني.

تتسم الطريقة القادرية بنشر التعليم عند أتباعها وبالإصلاح و الإرشاد و التسامح ونشر المعرفة

والعلم ومحاربة المستعمر المحتل ، وهي أول طريقة صوفية ظهرت في العالم الاسلامي حسب

كتاب الغنية لطال الحق في الأخلاق و التصوف و الآداب الاسلامية ولهذا فهي منبع وأصل

لكل الط ارئق الصوفية التي جاءت بعدها كاشاذلية و الذرقاوية و الشيخية و التيجانية و

السنوسية وغيرها كثير.

تصدر عبد القادر التدريس في بغداد لأكثر من 30 سنة ليبلغ رسالته التصوفية إلى العالم

كما طاف أنحاء عديدة من العالم الاسل امي ليوصل تعاليم طريقته التي وضع لها سبع دعائم

هي : المجاهدة، التوكل ، حسن الخلق ، الصبر ، الرضا ، الصدق ، العزم.

انتشرت الطريقة القادرية ببلاد المغرب العربي عن طريقين هما مصر و الأندلس ولهم فرع

لل ازوية الأم في بغداد.

 

صورة لل ازوية القادرية في الج ازئر

**الطريقة الرحمانية:**

هي طريقة صوفية خلوتية تنسب إلى مؤسسها محمد بن عبد الرحمن بوقبرين ، الذي يعرف

بالقشطولي الجرجري الأزهري الفقيه الصوفي ولد مابين 1715-1720م بقرية آيت اسماعيل

بقبيلة قشطولة بجبال جرجرة من أسرة علمية ، وهو شيخ الطريقة الرحمانية ، اشتهرت باسمه

وانتشرت في بعض مناطق الشرق و الوسط كجرجرة وسطيف وبسكرة و الجلفة ، وكانت أ وسع الطرق انتشا ار اذ ضمت أواخر القرن 19م نحو 156000 هم مجموع منتسبي الطريقة في

الج ازئر آنذاك وأهم الزوايا ازوية الهامل ببوسعادة وطولقة ببسكرة وصدوق ببجاية.

وهي طريقة تدعو إلى الصفاء و العودة إلى المنابع الأولى للإسلام وهذا لا يمكن الوصول

إليه إلا عن طريق تطهير النفس وتخليصها من الشوائب التي تمنعها من الوصول إلى جنات

الحق.

إن الشكل العام للطريقة الرحمانية متشابه مع بقية الطرق الأخرى ، فهناك الشيخ الذي يكن له

المريدون كل الطاعة ، وهناك المقدم وهو الذي ينوب عن الشيخ في بعض المهام و الوظائف ،وهناك المريدون وهم محور العملية التربوية في الطريقة.

تهدف الطريقة الرحمانية إلى الجمع بين المنهجين المعروفين في الفكر الاسلامي وهما منهج

العلماء الذين يرون ضرورة التمسك بأحكام الشريعة الاسلامية ومنهج الصوفية الذين يرون

ضرورة التمسك بالتجربة الدينية.

من بين مؤلفاته : رسالة فتح الباب ، رسالة طي الأنفاس ، دفتر الدفاتر وغيرها

توفي الشيخ عبد الرحمان وكان قد أوحى بالخلافة بعده إلى تلميذه الشيخ علي بن عيسى

المغربي وترك له جميع كتبه وأوقافه ، توفي بمسقط أرسه سنة 1794م ثم نقل إلى العاصمة

ودفن بضريحه في حي بلكور.

 

صورة لل ازوية الرحمانية في الج ازئر

**الطريقة التيجانية :**

تأسست التيجانية في عين ماضي التي تبعد عن الأغواط بحوالي 17كلم على يد مؤسسها

سيدي أحمد التيجاني بن سيدي محمد المكي بن عمر بن المختار بن أحمد بن علي بن سالم

بن أبي العيد بن سالم بن أحمد العلواني ............بن عبد اﷲ بن الحسن المثنى بن الحسن

بن سيدنا علي كرم اﷲ وجهه ، ولد سنة 1150ه بعين ماضي وقد أبدى التيجاني منذ طفولته

ذكاءا فائقا وامتاز بالأخلاق الفاضلة وتربى بين أبويه تربية صالحة فنشأ وسط أسرة متشبعة

بالعلم و التصوف من تلاوة للقرآن واعتناء بالصلوات والاحتفال بالأعياد الدينية ، فكان لكل

هذا الأثر في شخصيته ، بعد أن حفظ القرآن الكريم تلقى العلوم الاسلامية و اللغة و الفقه

حيث بلغ فيه مبلغا عظيما شهد له به الكثيرون وكان من المشايخ الذين أخد عنهم الشيخ

المبروك بوعافية التيجاني.

تعتبر سنة 1777/1778 م بداية نشر الطريقة التيجانية وذلك انطلاقا من مدينة فاس المغربية

التي مكث فيها ق اربة 18 سنة داعيا إلى مذهبه في المناطق الصح اروية الفاصلة بين توات و

السودان العربي وتونس.

انتشرت الطريقة التيجانية في التل وفي الجنوب في طريق القوافل التجارية خصوصا ومكث

مقدموها وأتباعها وزواياها وأصبحت قوة ينشد تحالفها ال ارغبون سواء من العناصر الاسلامية

أو الأجانب(.  **ينظر : عبد اﷲ رزوقي : طرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة**

**توات ، دكتوارء، جامعة ورقلة 2016 ، كمال الوغديري : الطرق الصوفية في الجازئر**

**الطريقة التيجانية أنموذجا ، دكتوارء ، جامعة سطيف 2014-2015 )**

 

صورة لل ازوية التيجانية في الج ازئر

**3-5 موقف الاحتلال الفرنسي من الطرق الصوفية** :

إن واقع الخارطة السياسية و الجغ ارفية للطرق الصوفية في الج ازئر كان مجالا لد ارسات وأعمال

السلطة الاستعمارية بمختلف وسائلها ، حيث كانت كل جمعية صوفية متماسكة فيما بينها ،

كثرة المال و الأتباع قوية السمعة ، لها شيخ شهير يعترف به جميع الأتباع ومن ثمة كان لها

و زنها وخطرها ، وبالتالي كانت تخيف الإستعمار الفرنسي لذلك اعتبرها الفرتسيون عدو لذوذ

لهم فتصدوا لها بشتى الطرق وحاولوا تشتيت صفوفها وتمزيق وحدتها واستعمال القوة معها

وش ارء الذمم وتزويج بعض الرجال من فرنسيات للتحالف معهم.

وبهذه الإج ارءات ضعفت وحدة الصوفية وتفرقت إلى فروع ضعيفة ومتنافسة لا تعترف ببعضها

ولا بتبعية الشيخ الواحد ولم يأت أواخر القرن 19م حتى تمزقت الرحمانية إلى 25 فرعا و

الذرقاوية إلى 8 فروع و القادرية إلى 6 فروع.

كما قررت فرنسا م ارقبة الزوايا عن كثب و التحكم في مداخيلها المالية ومنع إعطاء الرخص

لجميع أموال الزيا ارت ومنع الشيوخ من زيارة أتباعهم من دون ترخيص ، كما حملت فرنسا

الصوفية مسؤولية ثوارت عديدة ضد الاحتلال في الج ازئر منها ثورة بوعمامة ، وعلى إثر ذلك

اتبع الحاكم العام جون كامبون أسلوبا جديدا تجاه الطرق الصوفية وهو استمالة رؤسائها حيث

استمال زعيم أولاد سيدي الشيخ وتفاوض مع بوعمامة وعرض عليهم وظائف لاسيما الذرقاوية

و الرحمانية كما سلم بعض الأوسمة لبعض الرؤساء كما استخدمت فرنسا نفوذ الصوفية

خلال الحرب العالمية الثانية وساهمت في التأثير على السكان ودعوتهم إلى الوقوف مع فرنسا ضد ألمانيا. **( ينظر : بكاري رشيد : سلطة الخطاب الصوفي في الجازئر ، دكتوارء ، جامعة**

**وهارن 2012-2013** )

**إنتهى بتوفيق من اﷲ**